Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل ما هو حلال ومباح لغير المصريين ، حرام على المصريين أنفسهم ؟ أم أن الحكومة الثورية كانت تعتبر نفسها أمينة على توفير الحريات للآخرين وفى الوقت نفسه تقوم بدور الوصى على خزائن حرية المصريين ؟ .

ولقد كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد شن فى خطبه الهجوم على المصريين الذين يعيشون فى المهجر ، ويستخدمون محطات الإذاعة فى مخاطبة الشعب المصرى والتعبير عن آرائهم فى أسلوب الحكم الثورى ، هذا فى حين كانت الإذاعة المصرية الرسمية حافلة بالمحطات المتعددة التى تنطق بكل لغات الدول أفريقية أو عربية ويستخدمها مهاجرو هذه الدول لمخاطبة شعوبهم والتعبير عن آرائهم فى الأساليب الديكتاتورية التى تحكم بها بلادهم .

هذه مرحلة من مراحل التناقضات التى عاشت مصر فى جوها ، وأجبرت المصريين على التنازل عن رفض فكرة الهجرة بتاتاً ، والإنطلاق إلى الخارج بحثاً عن الحرية .. بحثاً عن لقمة العيش .. بحثا عن الأوضح والأحسن . فحصل الأغلبية منهم على ما تريد ، فى الوقت الذى ظلت فيه القلة المهاجرة بسبب حرية الرأى والكلمة تكافح وتناضل ، ويتطور فكرها نحو النضوج والتركيز على ما ينفع ويبقى ، وتثبت صلاحيته وفاعليته .

ولهذا لم يكن غريباً أن تتوالد الأفكار الجيدة ، من العناصر الطيبة المهاجرة أو المهجرة ، وأن يكون تفكيرها الإيجابى فى السعى لإيجاد مشروعات تحقق النوعية الطيبة من الإعلام الذى يغذى الشعوب المرهقة والمعذبة بسبب ما تقدمه لها صحافتها المحلية من نوعية رديئة من غذاء الفكر والعقل ، وكان لا بد من السعى لإقناع أصحاب رؤوس الأموال المتحررة من قيود الإنصياع لمن بيدهم السلطة فى البلاد العربية لدعم حركات الدعوة الى التحرر الفكرى والليبرالى ، وعلى أساس الإتفاق على ألا تكون الصحافة الممولة بأموالهم أداة تشهير أو محاربة نظام وتمييزه عن نظام آخر ، بل أن تكون طوع إرادة الخدمة الصحفية الجيدة ، والتى تحقق غاية إعلامية قد تبدو فى الثمانينيات شبه مستحيلة .. إلا أنه ما من هدف مثالى إلا و تذلل بالعزيمة عناصر مقاومة الوصول إليه وتذوب أمام العزائم المكافحة .

ولقد كان هذا التفكير الجديد هو ثمار تجارب أخرى .. تجربة الصحف المهجرة ، والتى آثرت إختيار الطريق الأسهل لصدورها وهو أن تكون فى خدمة من يضمن لها البقاء كمصدر رزق ثم ثراء فيما بعد ، عن أن تكون فى خدمة الهدف القومى الإعلامى النبيل .

وقد كان الطريق الأسهل الذى اختاره أصحاب هذه الصحف الصادرة فى الخارج هو الإعتماد على الحكومات ذات الخزائن البترولية ، ولهذا كان لا بد من إختيار الطريق الآخر لتحقيق الفكرة الأصلية المجدية ، وهو الإتجاه الى ممول عربى ثرى ، يهضم الفكرة ويحس فى قرارة نفسه بالراحة والإطمئنان إذ يدفع ضريبة الوفاء لوطنه العربى الكبير ..

فهل يمكن العثور على مثل هذا الممول ؟وإذا عثر عليه فكيف السبيل إلى إقناعه بقبول الإسهام فى عمل إعلامى لا يدخل فى نطاق تخصصه ، ولم يكن يوما من العاملين فيه ؟!